

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم يا ابناء شعبنا المجاهد الصبور ، يا ابناء شعبي وقومي لا يسعني الا ان اقول لكم كما قال الكواكبي في عهد الاستعمار يا قوم هداكم الله الى متى هذا الشقاء المديد والناس في نعيم مقيم و عز كريم أفلا تنظرون؟ وما هذا التأخر وقد سبقتم الأقوام ألوف مراحل ، حتى صار مابعد ورائكم أماما ؛ أفلا تتبعون ؟ وما هذا الانخفاض والناس في أوج الرفعة، أفلا تغارون ؟ أناشدكم الله ، هل طابت لكم طول غيبة الصواب عنكم ؟ أم أنتم كأهل ذلك الكهف ناموا ألف عام ثم قاموا، وإذا بلدنيا غير الدنيا والناس غير الناس فأخذتهم الدهشة والتزموا السكون" يا قوم : وقاكم الله من الشر، أنتم بعيدون عن مفاخر الابداع وشرف القدوة، مبتلون بداء التقليد والتبعية في كل فكر وعمل ، وبداء الحرص على كل عتيق كأنكم خلقتم للماضي لا للحاضر: تشكون حاضرکم وتسخطون عليه ، ومن لي أن تدركوا أن حاضرکم نتيجة ماضيكم ، ومع ذلك أراكم تقلدون أجدادكم في الوسوس والخرافات والأمور السافلات فقط ، و لا تقلدوهم في محامدهم؛ أين الدين؟ أين التربية؟ أين الاحساس؟ أين الغيرة؟ أين الجسارة؟ أين الثبات؟ أين الرابطة ؟ أين المنعة ؟ أين الشهامة ؟ أين النخوة ؟ أين الفضيلة ؟ أين المواساة ؟ هل تسمعون أم أنتم صم لاهون؟ يا قوم : عافاكم الله ، الى متى هذا النوم والى متى هذا التقلب على فراش اليأس و سادة اليأس ؟ أنتم مفتحة عيونكم ولكنكم نيام، لكم أبصار ولكنكم لا تنظرون ، وهكذا لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ؛ لكم سمع ولسان ولكنكم صم بكم ، ولكم شببيه الحس ولكنكم لا تشعرون به ما هي اللذائذ حقاً وما هي الآلام ، و لكم رؤوس كبيرة ولكنها مشغولة بمزعجات الأوهام والأحلام ، ولكم نفوس حقها أن تكون عزيزة ولكن أنتم لا تعرفون لها قدراً ومقاماً يا قوم: قاتل الله الغباوة ، فانها تملأ القلوب رعباً من لاشيء وخوفاً من كل شيء ، و تفعم الرؤوس تشويشاً وسخافة أليست هي الغباوة جعلتكم كأنكم قد مسكم الشيطان ، فتخافون من ظلكم و تهربون من قوتكم و تجيشون منكم عليكم جيوشاً ليقتل بعضكم بعضاً0 تترامون على الموت خوفاً الموت، وتحسبون طول العمر فكركم في الدماغ نطقكم في اللسان واحساسكم في الوجدان خوفاً من أن يسجنكم الظالمون ، وما يسجنون غير أرجلكم أياماً ، فما بالكم يا احلاس (ملازمون) النساء مع الذل تخافون أن تصيروا جلاس الرجال في السجون؟ " يا قوم:(ان الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون) " شفاكم الله قد ينفع اليوم الاتذار واللوم ، وأما غداً اذا حل القضاء ، فلا يبقى لكم غير الندب والبكاء فالى متى هذا التخادع والتخاذل والى متى هذا التواني والتدابير ، والى متى هذا الأهمال ؟ هل طاب لكم النوم على الوسادة اللينة ، وسادة الخمول ، أم طاب لكم السكون وتودون لو تسكنون القبور ، أم عاهدتم أنفسكم أن تصلوا غفلة الحياة بلممات ، فلا تفيقوا من السبات قبل صباح يوم النشور، يوم تلغوا السيوف رقابكم وتصمي المدافع آذانكم فتمسون الأذلاء حقاً وحق لكم أن تذلوا؟ " يا قوم: رحمكم الله، ما هذا الحرص على حياة تعيسة دنيئة لا تملكونها ساعة ، ما هذا الحرص على الراحة الموهومة وحياتكم كلها تعب ونصب ؟ هل لكم في هذا الصبر فخر أو لكم عليه أجر؟ كلا والله ساء ما تتوهمون ، ليس لكم الا القهر في الحياة ، وقبيح الذكر بعد الممات، لأنكم ما أفدتم الوجود شيئاً، بل اتلفتم ما ورثتم عن السلف وصرتم بنس الوساطة للخلف يا قوم: حماكم الله، قد جاءكم المستمتعون من كل حذب ينسلون ، فان وجدوكم أيقاظاً عاملوكم كما يتعامل الجيران ويتعامل الاقران ، وان وجدوكم رقوداً لا تشعرون سلبوا أموالكم

، وزاحموكم على أرضكم، تحيلوا على تدليلكم، وأوثقوا ربطكم واتخذوكم أنعاماً، وعندئذ لو أردتم حراكاً لا تقوون ، بل تجدون القيود مشدودة والأبواب مسدودة لانجاة ولا مخرج" يا قوم: هون الله مصابكم ، تشكون من الجهل ولا تنفقون على التعليم نصف ما تصرفون على التدخين ، تشكون الفقر ولا سبب له غير الكسل هل ترجون الصلاح أنتم يخادع بعضكم بعضاً ؟ ولاتخاذعون الا أنفسكم ترضون بأدنى المعيشة عجزاً تسمونه قناعة ، وتهملون شؤونكم تهاوناً تسمونه توكلاً يا قوم: جعلكم الله من المهتدين ، كان أجدادكم لا يحنون الا ركوعاً لله ، أنتم تسجدون لتقبيل أرجل المنعمين ولو بلقمة مغموسة بدم الاخوان أجدادكم ينامون الآن في قبورهم مستوين أعزاء ، وانتم أحياء معوجة رقابكم أذلاء ؛ البهائم تود لو تنتصب قاماتها وأنتم من كثرة الخضوع كادت تصير أيديكم قوائم النبات يطلب العلو وأنتم تطلبون الانخفاض لفظنكم الأرض لتكونوا على ظهرها انتم حريصون على أن تنغرسوا في جوفها ، فان كانت بطن الأرض بغيتكم، فاصبروا قليلاً لتناموا فيها طويلاً يا قوم: أناشدكم الله ، ألا أقول حقاً اذا قلت انكم لا تحبون الموت ، بل تنفرون منه ولكنكم تجهلون الطريق فتهربون من الموت الى الموت، ولو اهتديتم الى السبيل لعلمتم أن الهرب من الموت موت، وطلب الموت حياة ، ولعرفتم أن الخوف من التعب تعب ، والاقدام على التعب راحة ، ولفظنتم الى ان الحرية هي شجرة الخلد وسقياها من الدم الأحمر المسفوح ، والأسارة هي شجرة الزقوم ، وسقياها أنهر من الدم الأبيض أي الدموع ، ولو كبرت نفوسكم لتفاخرتم بتزيين صدوركم بورد الجروح لا بوسامات الظالمين" والسلام : الأحوازي